الصداقة والعلاقة :

قال أبو حيان التوحيدى : سألت أبا سليمان المنطقى عن الفرق بين الصداقة والعلاقة فقال : « الصداقة أذهب فى مسلك العقل، وأدخل فى باب المروءة ، وأبعد من نوازى الشهوة ، وأنزه عن آثار الطبيعة ، وأشبه بذوى الشيب والكهولة ، وأرى إلى حدود الرشاد ، وآخذ بأهداب السداد ، وأبعد من عوارض الفزارة والحداثة . فأما العلاقة فهى من قبل العشق والمحبة والكلف والشغف والتتيم والتهيم والهوى والصبابة والتدانف والتشاجى ، وهذه كلها أمراض أو كالأمراض بشركة النفس الضعيفة والطبيعة القوية ، وليس للعقل فيها ظل ولا شخص ، ولهذا تسرع هذه الأعراض إلى الشباب من الذكران والأناث وتنال منهم وتحول بينهم وبين أنوار العقول وآراء النفوس وفضائل الأخلاق وفوائد التجارب ، ولهذا وأشباهه يحتاجون إلى الزواجر والمواعظ ليفيئوا إلى ما فقدوه من اعتدال المزاج والطريق الوسط ، على أن العشق والمحبة وما يحويهما فيه كلام من نحو آخر ... » .

كيف يسوس الرجل زوجه :

وقفنا فى هذا على كلمة للشيخ الرئيس أبى على بن سينا كأنه كتبها لهذا العصر ، وليست هذه الكلمة إلا دلالة على أن ما بين المرء وزوجه إنما هو هو فى كل زمان وفى كل عصر .

قال الشيخ الرئيس :

« جماع سياسة الرجل أهله ثلاثة أمور لا تدعه ، وهى الهيبة الشديدة ، والكرامة التامة ، وشغل خاطرها بالمهم . أما الهيبة فإن الزوجة إذا لم تهب زوجها هان عليها ، وإذا هان عليها لم تسمع لأمره ولم تصغ لنهيه ، ثم لم تقنع بذلك حتى تقهره على طاعتها فتعود آمرة ويعود مأموراً ... وذلك هو الانتكاس والانقلاب ، والويل حينئذ للرجل ماذا يجلب له غرورها وطغيانها ويسوقه إليه غيها وركوبها هواها من العار والشنار والهلاك والدمار . فالهيبة رأس سياسة الرجل أهله وعمادها ، وهى الأمر الذى ينشد به كل خلة ويتم بتمامه كل نقص ولا يتم دونه أمر فيما بين الرجل وأهله ، وليست هيبة المرأة لبعلها شيئاً غير إكرام الرجل نفسه وصيانة دينه ومروءته وتصديق وعده ووعيده

أما كرامة الرجل أهله فمن منافعها أن الحرة الكريمة إذا استجلت كرامة زوجها دعاها استدامتها لها ومحاماتها عليها وإشفاقها من زوالها إلى أمور كثيرة جميلة لم يكد الرجل يقدر على إصارتها إليها من غير هذا الباب بالتكلف الشديد والمؤونة الثقيلة ، على أن المرأة كلما كانت أعظم شأناً وأتم أمراً كان ذلك أدل على نبل زوجها وشرفه وعلى جلالته وعظم خطره . وكرامة الرجل أهله على ثلاثة أشياء فى تحسين شارتها وشدة حجابها وترك إغارتها ...

وأما شغل الخاطر بالمهم فهو أن يتصل شغل المرأة بسياسة أولادها وتدبير خدمها وتفقد ما يضمه خدرها من أعمالها . فإن المرأة إذا كانت ساقطة الشغل خالية البال لم يكن لها هم إلا التصدى للرجال بزينتها والتبرج بهيئتها ... » .

الكتابة والحديث :

يقول الكاتب الأمريكى المعروف أوليفار هولمز فى كتابه حديث المائدة : « الكتابة كالرمى بالنشاب ، قد تصيب من قارئك موضع الفهم وقد لا تصيبه ، ولكن الحديث كالتمرين على الرمى ، متى كان الغرض أمامك وفى الوقت متسع ضمنت لنفسك الإصابة »

العصر الرومانى حمامات وأحواض للسباحة ، يأخذ الجسم حقه من الرياضة فيها ، ثم يستريح فى بعض الحجرات التى زودت بالفرش والكتب ، أو فى الحدائق ذات الجواسق الجميلة ، أو فى استماع المحاضرات العامة ببعض القاعات التى أعدت لهذا الغرض فى أبنية الحمامات .

فيا ليت بلدية الاسكندرية أو أية هيئة أخرى تلتفت إلى ناحية الثقافة فى المصطاف ، فتعيد إليه ما كان فى العصر الرومانى من تنظيم المحاضرات العامة ، مستغلة فى ذلك وجود بعض رجال الأدب والفكر هناك ، ويا ليتنى أكون معهم فأفوز فوزاً عظيماً .

« العباسى »

أرمنى وقبطى :

جاء فى كتاب مختصر تاريخ الإسلام للحافظ الذهبى : « وفى سنة ٥١٥ للهجرة مات بمصر الأفضل أمير الجيوش شاهنشاه أحمد بن أمير الجيوش بدر الأرمنى وكانت ولايته ٢٨ سنة على الديار المصرية ، واستولى الآمر على حواصله كلها ولم يسمع فى الدنيا بمثلها كثرة ، فكانت دوابه تقدر باثنى عشر ألف ألف دينار ، وكان ابن المواشى التى له يغل فى العام ثلاثين ألف دينار » وذكر ابن خلكان أن الأفضل « خلف ألف ألف دينار ومائتين وخمسين أردب دراهم وخمسة وسبعين ألف ثوب ديباج » .

وجاء فى كتاب الذيل لتاريخ الدول « وفى سنة ٧٠٣ قبض السلطان على الوزير علم الدين بن زنبور وصودر بعد الضرب والعذاب فكان المأخوذ منه من النقد مايزيد على ألفى ألف دينار ، ومن أوانى الذهب والفضة نحو ستين قنطاراً ، ومن اللؤلؤ نحو أردبين ، ومن الحياصات الذهب ستة آلاف ، ومن القماش المفصل نحو ألفين وستمائة قطعة ، وخمسة وعشرين معصرة سكر ومائتى بستان وألف وأربعمائة ساقية ، ومن الخيل والبغال ألف ، ومن الجوارى سبعمائة ، ومن العبيد مائة ومن الطواشية سبعون إلى غير ذلك ، وكان علم الدين هذا قبطياً ثم ارتد عن دينه ... » .

الطبيب الفاضل :

قال على بن رضوان الطبيب المتوفى سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة فى كتابه الأصول :

« الطبيب على رأى بقراط هو الذى اجتمعت فيه سبع خصال

الأولى : أن يكون تام الخلق صحيح الأعضاء حسن الذكاء جيد الروية عاقلا ذكوراً خير الطبع .

الثانيـة : أن يكون حسن الملبس طيب الرائحة نظيف البدن والثوب .

الثالثة : أن يكون كتوماً لأسرار المرضى لا يبوح بشىء من أمراضهم .

الرابعة : أن تكون رغبته فى إبراء المرضى أكثر من رغبته فيما يلتمسه من الأجرة ، ورغبته فى علاج الفقراء أكثر من رغبته فى علاج الأغنياء

الخامسة : أن يكون حريصاً على التعليم والمبالغة فى منافع الناس .

السادسة : أن يكون سليم القلب عفيف النظر صادق اللهجة لا يخطر بباله شىء من أمور النساء والأحوال التى شاهدها فى منازل الأغنياء فضلا عن أن يتعرض لشىء منها .

السابعة : أن يكون مأموناً ثقة على الأرواح والأموال لا يصف دواء قتالا ولا يعلمه ، ولا دواء يعالج الأجنة ، وأن يعالج عدوه بصدق نية كما يعالج حبيبه ... » .

الصحف الأجنبية فى أمريكا :

ظهر من إحصاء أخير أذيع بأمريكا أن عدد الصحف الأجنبية اليومية والأسبوعية والشهرية التى تصدر هناك يبلغ ١٠١٠ صحيفة تطبع فى ٣٩ لغة مختلفة ، منها ١٣٠ صحيفة باللغة الأسبانية و ١١٥ باللغة الألمانية و ١٠٢ باللغة الإيطالية و ٧٩ باليونانية و ٥٦ باللغة العبرية و ٥٤ بالمجرية و ٥٢ بالتشكوسلوفاكية و ٤٣ بالفرنسية و ٤٢ بالسويدية و ١٤ باللغة الصينية و ١٢ باللغة العربية و ٩ باليابانية

وينشر العدد الأكبر من هذه الصحف فى ولاية نيويورك إذ يبلغ مجموع الصحف الأجنبية التى تصدر فيها ٢٩٠ صحيفة وتحتل شيكاغو المكان التالى إذ يصدر فيها ٩٤ صحيفة ومجلة

بقول العباسيين فى أمثالهم :

* إذا قال لك السيد إن نصف الليل هو الظهر فاحلف له أنك رأيت الشمس .
* إذا رأيت الملك راكباً حماراً فقل له ما أجمل هذا الجواد .
* متى رأيت الكلب غنياً فقل له يا سيدى الأسد .
* الوطن قبل الروح لأنه مقر راحتك .
* فرق الذين تريد أن تحكمهم .
* حين تكون البضاعة مرغوبة يكون المشترى أعمى .
* صناعة الحلاقة تتعلم على رؤوس اليتامى .
* الله قريب من رأس الضيف .
* هب ما عندك لضيفك .